مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
مجلد: 14 عدد: 02 السنة 2022 ص: 14 - 29

تاريخ الإرسال: 2019/04/23 تاريخ القبول: 2019/09/07
تاريخ النشر: 2022/04/24

دور النخبة الميزابية في النهضة العلمية بشمال الجزائر بداية القرن العشرين

The Role Of The Mozabites Elite In The Scientific Renaissance In Northern Algeria At The Beginning Of The Twentieth Century

د. معمر شعشوع
جامعة الشلف (الجزائر) m.chachoua@univ-chlef.dz

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور النخبة الميزابية في النهضة العلمية بمناطق الشمال أثناء الاحتلال الفرنسي بداية القرن العشرين من خلال مظاهر التواصل بين أعلام الإصلاح في وادي ميزاب وأعلام الإصلاح في الشمال، وإسهاماتهم في ميادين الصحافة والتعليم، وكان لهذا النشاط أثر واضح في نشر الوعي وبروز الحركة الإصلاحية.

الكلمات الدالة: الميزابيون؛ النهضة؛ الإصلاح؛ الصحافة؛ التعليم.

Abstract:

This study aims to highlight the role of the elite in the scientific renaissance in the North during the French occupation, at the beginning of the twentieth century through communication between reformers of valley of Mesab and the ones in the north and their contributions in the fields of journalism and education, their activities had a clear impact in

spreading awareness and the appearance of the reform movement.

Key words: The Mizabites .; Renaissance- Reform – Education.

مقدمة:

شهدت الجزائر بداية القرن العشرين نهضة علمية وفكرية، تجلت مظاهرها في النشاط الصحفي والتعليمي والنوادي الفكرية والأدبية، كان لهذا النشاط انعكاس واضح في انتشار الوعي السياسي والثقافي بين شرائح المجتمع الجزائري، ولعبت النخبة الميزابية دور مهم في نهضة الشمال في شتى الميادين، عاضدوا الشيخ عبد الحميد ابن باديس في النشاط الصحفي والتعليمي قبل أن تولد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ولعل السؤال الذي يتوجب طرحه هنا: إلى أي مدى ساهم الميزابيون في نهضة الشمال، ما هي مظاهر وتجليات هذه النهضة وأثرها على الحركة الإصلاحية؟

1- التواصل الثقافي بين القطب اطفيش وعلماء عصره في الشمال:

جذور التواصل بين أعلام الإصلاح في وادي ميزاب وعلماء الإصلاح في الشمال تعود إلى بداية القرن العشرين، حيت شهد عصر الشيخ محمد بن يوسف اطفيش (القطب)[1] انتعاشا في حركة التعليم والإصلاح وكان من العلماء الذين يشد إليهم الرحال من داخل الوطن وخارجه.

كان لهذه الحركة التعليمية أيضا صدى خارج منطقة وادي ميزاب من خلال زيارات الشيخ إلى ورقلة[2]وبوسعادة وزاوية الهامل[3]، حيث ألقى دروسا هناك بطلب من شيخها محمد بن بلقاسم[4]،ثم زار مدن قسنطينة وسطيف والبرج والجلفة وقصر البخاري، ليتجه بعد ذلك إلى تونس لركوب البحر لأداء مناسك الحج بالحجاز[5].

كما كان للشيخ القطب اتصالات مع علماء الجزائر في الشمال كالشيخ عبد القادر المجاوي[6] الذي كان يراسله ويستفتيه في بعض المسائل الفقهية، ويبعث تلامذته لتلقي العلم والدراسة على يديه كالشيخ إبراهيم اطفيش[7].

لاشك أن النهضة العلمية المبكرة التي بدأها الشيخ القطب محمد بن يوسف اطفيش في معهده بوادي ميزاب، ومراسلاته مع علماء الجزائر، مكنت الطلبة الميزابيين من الاحتكاك بالعلماء وشاركوا في النهضة والإصلاح حيث أسسوا بعض المدارس والمعاهد التي كان لها صدى على مدن الشمال، إذ تحمل تلامذة القطب من بعده حركة النهضة والإصلاح، كالشيخ الحاج بكير العنق[8] وإبراهيم بيوض[9]، انتقلوا إلى مدن الشمال كقسنطينة وسوق هراس وتبسة وباتنة وبسكرة وساهموا في نشر التعليم.

2- التعاون بين الميزابيين والشيخ ابن باديس في الصحافة والتعليم :

لقد كان المجتمع الميزابي في الجنوب يرزخ تحت النظام العسكري وقوانينه الجائرة، وكان العلماء والطلبة أكثر الفئات الاجتماعية تضررا من هذا النظام، حيث تعرضوا لسوء المعاملة والتنكيل، يلاقون الصعاب والأضرار في طلب العلم .

واعتبرت سلطات الاحتلال الفرنسي مراكز التعليم في وادي ميزاب مصدر تشويش وإخلال بالأمن، وخطرا على مصالحها، وكان مصير بعض العلماء والطلبة السجن والتغريم والأشغال الشاقة لشهور طويلة[10].

لهذا لجأ أبناء وادي ميزا ب إلى تونس أو مناطق شمال الجزائر هروبا من جحيم التعذيب والقمع الفرنسي بالجنوب، ذلك أن ظروف النشاط السياسي والعلمي بشمال البلاد كانت مساعدة إلى حد ما للتحرك في مجال النشاط الصحفي والتعليمي، خاصة بعد إصلاحات الحاكم العام شارل جونار، التي سمحت للجزائريين

حق التمثيل النيابي وممارسة الصحافة وتأسيس الجمعيات والنوادي في المدن الكبرى[11].

كذلك ساهم المهاجرون الجزائريون في هذه النهضة العلمية، بعدما اكتسبوا تجربة صحفية في تونس، وأظهر بعضهم مقدرة علمية وكفاءة أدبية بمقالاتهم المتعددة في الصحافة التونسية كالشيخ إبراهيم أبو اليقظان[12] ومفدي زكرياء[13] وغيرهم[14].

عاد هؤلاء متشبعين بالثقافة العربية الإسلامية، وبتجارب نفيسة في الصحافة والأدب والفكر، مكنهم ذلك من بث الوعي القومي والسياسي بين الجزائريين المعادي للفرنسيين، فشرعوا في تأسيس الصحف العربية والمدارس والنوادي اقتداء بالتجربة التونسية[15].

شرع الميزابيون في التقرب من الشيخ عبد الحميد ابن باديس، وشاركوه في الكثير من ميادين النشاط الصحفي والتعليمي والجمعيات والنوادي الفكرية والأدبية في عشرينات القرن الماضي، وساهموا بجهودهم المادية والفكرية في الحركة الإصلاحية بالشمال يقول محمد علي دبوز:" إن هؤلاء الأبطال في الجنوب كان لهم الأثر الكبير في نهضة الشمال أيضا بالصحافة وبدروسهم للعامة، وبمشاركتهم لزعماء الشمال في كل المهام التي قاموا بها"[16].

ففي المجال الصحفي برزت أقلام مفكرين وأدباء ميزابيين آزروا الصحف التي ظهرت في الشمال بشرق البلاد وفي العاصمة كالمنتقد والشهاب، ساهموا بالكتابة فيها بأقلامهم كالشيخ إبراهيم أبي اليقظان والشيخ الطرابلسي، ورمضان حمود[17]، وإبراهيم بن نوح امتياز[18]، والشاعر مفدي زكريا وغيرهم.

كما ظهرت في هذه الفترة صحف أخرى تؤيد صحافة الشيخ ابن باديس كصحيفة "وادي ميزاب" التي هي امتداد للصحافة الإصلاحية رغم شدة لهجتها في

التعامل مع سلطات الاحتلال الفرنسي، وتناولت مواضيع متعددة كالانحراف الديني ومحاربة الطرقية والتعصب المذهبي، وهي نفس المواضيع التي تعرضت إليها جريدة "المنتقد" بالتحليل والتمحيص[19].

ولاشك أن صحف أبو اليقظان كان لها نفس توجه صحف ابن باديس، إذ أن المتصفح لجرائد الرجلين يلاحظ تقاطع أفكارهما واشتراكهما في تناول مواضيع كثيرة تمس عمق المجتمع الجزائري من تجنيس واندماج ومحاربة البدع والخرافات، والدعوة إلى الوحدة ونبذ التفرقة والتعصب الديني والمذهبي، وخوض معارك ضد المحافظين المعارضين للإصلاح والتجديد، والمطالبة بالتعليم وإصلاح منظومته، ونقرأ في العدد الثاني من جريدة وادي ميزاب مقالا لأبي اليقظان تحت عنوان" حالتنا التعليمية" ،أفاض في إبراز مزاياه بقوله" ...هو حياة الأمة، وسعادتها ومناط فخارها، وعدتها العتيدة...وحيث أننا راغبون في أن تكون لأمتنا من اللائي يثبت لها التاريخ في سفره الخالد صحيفة ذهبية"[20]

وشارك الشيخ أبي اليقظان ببعض المقالات في صحيفة المنتقد من بينها مقال تحت عنوان" معامل العقول" شرح فيه أسس ووسائل النهضة والمتمثلة في المدارس حيث يقول عنها "المدارس فهي المعمل الكفيل لصنع العقول وتربيتها(...) والمصنع الوحيد لإبراز النبوغ من ينابيعه(...) والمغرس الخصيب لغرس العلم والعرفان"[21]، وأشار أيضا في نفس المقال إلى أهمية النوادي الأدبية، والمجامع العلمية والمكتبات والجرائد التي تعد وسائل فعالة " لتثقيف العقول وتنوير الأفكار وتطهير النفوس وتهذيب الأخلاق"[22]،ورحب الشيخ بن باديس بقلم الشيخ أبي اليقظان وانضمامه إلى جريدته "المنتقد"، يؤازره في معاركه الإصلاحية، ويقاسمه أعباء النهضة، وكان يصفه بـ " المفكر الوطني" و" الكاتب المفكر"[23].

وقد توطدت العلاقة بين الشيخين، وظهر التعاون جليا بينهما من خلال تبادل المقالات التي انطلقت في مواضعها من رؤية محلية من واقع الجزائر إلى رؤية إقليمية وعالمية تتعلق بقضايا الأمة العربية والإسلامية، وكان كل منهما يأسى حين تصادر صحفه ويفرح لفرحه ويحزن لحزنه. "وقد عدت جرائد أبي اليقظان " المغرب" و"النور" و"الأمة" و"الفرقان" جرائد عليها مسحة ظاهرة لنشاطات جمعية العلماء، تنشر آراء المصلحين وتقف إلى جانبهم، وأشارت التقارير الفرنسية أن صحف أبي اليقظان أصبحت جرائد لجمعية العلماء المسلمين "[24].

ومن ناحية أخرى كان للشيخ أبو اليقظان مراسلات مع أعلام المشرق العربي، يطلعهم على صحافة الشيخ ابن باديس ومواضيعها ذات البعد العربي الإسلامي، وكان الشيخ سعيد الشماخي العامري يتلقف جريدة " المنتقد" وأعجب بلهجتها ونزعتها حيث يقول عنها:" قرأت العدد السابع من جريدة " المنتقد" وكأني في روضة ذات أفنان انتقل بين محاسن تفيض على النفس شعورا كأنه العافية، وكذلك ذهبت جماعة شباب الجزائر الناهضة في تحرير صحيفتهم فأعطت للجمهور صورة من الصحف الصالحة يجد فيها الناس الكثير شتى أغراضهم ويطالع فيها الناقد البصير صورة من صور العزيمة الإسلامية الصادقة"[25].

كما نجد إلى جانب أبي اليقظان كاتبا آخر من بني ميزاب وهو سليمان بن يحي بوجناح[26]، كتب في المنتقد تحت اسم مستعار " الفرقــد" مقالين متتاليين تحت عنوان" علماؤنا اليوم" و" أيها العلماء" يقول عنه الأستاذ محمد الهادي الحسني أنه" "محامي الأمة"، وأبى أن يكون لنفسه ولأسرته، وهو لا يريد من وراء ذلك شهرة، ولا "زعامة" ولا "رئاسة"، وإنما يبغي خدمة دينه والدفاع عن شعبه، وتحرير وطنه، وطرد عدوه.. وكانت وسيلته في ذلك فكر أصيل جوّال، وعزم شديد صوّال، وقلم عنيد سيّال.. فــ "أقام وأقعد وحير الاستعمار"[27].

كما كان الشيخ إبراهيم اطفيش في مصر يؤازر الشيخ ابن باديس، واعتبر صحفه (المنتقد) " بارقة أمل شعت على العالم الإسلامي من القطر الجزائري، نرجو أن تزيدها الأيام نورا على نورا "[28]. ومن جانبه أيضا تفاءل الشيخ ابن باديس بصدور مجلته المنهاج[29] عام 1925،ودعا الجزائريين إلى مساندتها وتأييدها لتظهر بالمظهر اللائق هناك وكتب تقريظا في المنتقد جاء فيه ما يلي:"... كالشيخ أبي إسحاق اطفيش، هؤلاء الفضلاء كلهم من الطينة الجزائرية .وكما أنهم ثمرات بيئاتهم التي لها الفضل في تكوينهم كذلك هم دليل قاطع على رقي الفكر الجزائري وقبول الأمة الرقي بسرعة إذا ساعدتها الظروف كما ساعدتهم"[30].

وأضاف أن مجلة المنهاج من المجلات الرائدة التي ظهرت في المشرق، أضاءت بنورها على قراء الشرق العربي بقوله" كتبت هذا وبين يدي العدد الأول من مجلة" المنهاج"، التي أنشأها الشيخ أبي إسحاق إبراهيم اطفيش الجزائري المقيم بالقاهرة لأقدم لإخواني الجزائريين هاته المجلة الراقية التي هي أول نشرة جزائرية في مصر عروسة الشرق الأدنى، ومجمع أممه ومطمح أنظاره وعاصمة لغة الضاد، وأدعوهم إلى مؤازرتها لتظهرهم هنالك بالمظهر الشريف وتعرب عن حالهم أمام أمم الشرق وأبناء العربية وترمي ورائهم بسلاح الحقيقة في دفاع مجيد"[31].

وأُعجب الشيخ ابن باديس بمواضيع مجلة المنهاج وخطها الفكري الذي يتطابق مع توجهه، إذ أن المنهاج تناولت مواضيع عميقة في بعدها الفكري والإصلاحي، سعت إلى تعريف المشـــارقة عن أوضاع بلاد المغرب تحت نير الاستعمار الغاشم، وعن تراثهم الثقافي والحضاري الذين كانوا يجهلون عنه الكثير.

من هذا المنطلق، دعا الجزائريين إلى الاهتمام بهذه المجلة التي تعتبر منبرا إعلاميا للتعريف بالثقافة الجزائرية في بعدها العربي الإسلامي، وكان يعيد نشر بعض مقالات المنهاج على صفحات "المنتقد" لتمكين القراء من الاطلاع على

مواضيعها، وتقريب هذه المجلة للقارئ الجزائري المتعطش إلى ثقافة المشرق بقوله" وسنتحف القارئ بمقال منها في العدد القادم إن شاء الله".[32]

ومن المواضيع التي أثارت اهتمام الشيخ ابن باديس مقال نشره الشيخ إبراهيم اطفيش في مجلة المنهاج وهي مداخلة ألقاها هذا الأخير في "جمعية تعاون جاليات شمال إفريقيا"[33] تحت عنوان "محاضرة في الاتحاد والتعاون"، أعاد نشرها الشيخ ابن باديس على صفحات مجلة المنتقد[34].

أما عن النشاط التربوي والتعليمي فان التعاون بين المالكيين والإباضيين كان مبكرا من خلال تجربة " الجمعية الصديقية لإحياء اللغة العربية " بمدينة تبسة عام 1913م، كانت مدرستها "الصديقية" رائدة في التعليم العصري مزجت مقرراتها بين العلوم النقليــة والعقلية، فكان الطلبة يتلقون اللغة العربية والصرف والنحو والفقه والتاريخ، والرياضيات والمنطق والتربية البدنية ...الخ، وبها مكتبة عصرية[35]. لكن هذه المدرسة لم تعمر طويلا إذ سرعان ما أغلقتها سلطات الاحتلال واغتالت زعيمها "عباس بن حمانة "[36].

وإذا كان الاستعمار اغتال القائم على المدرسة فإنه لم يغتال إرادة الجزائريين في التعلم، فقد توجه الطلبة الميزابيون إلى تونس للدراسة في مدارسها ومعاهدها مباشرة بعد غلق المدرسة "الصديقية"، وقد تدعمت بالبعثة الطلابية الميزابية الأولى عام 1912م، مما ساهم في ارتفاع عدد المقبلين على التعليم الزيتوني[37]

وأثناء زيارة الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى تونس عام 1921م،أُعجب بنشاط الطلبة الميزابيين بدار البعثة العلمية التي كان يشرف عليها كل من أبي اليقظان، وإبراهيم اطفيش، ومحمد الثميني، وأقيم على شرفه حفلا أدبيا مميزا حضره كبار العلماء والمصلحين والمثقفين من تونس وخارجها، كان الجو الأدبي مفعما

بالنشاط الحيوي للبعثة الطلابية الميزابية وحُسن تنظيمها وتألُق طلبتها، جادت حناجرهم بقصائد وأناشيد نالت إعجابه[38]،وعلق الشيخ ابن باديس قائلا::"...وهاهم أولاد إخواننا الميزابية سرى فيهم شعور صحيح فولعوا بالتقدم، فأخذوا يتمسكون بأسبابه بجد واجتهاد ...الذي يجمع بين العلوم الدينية والدنيوية..."[39] كما كتب مقالا آخر تحت عنوان " نهضة جزائرية بالحاضرة التونسية" أبرز فيه دورهم في النهضة العلمية والإصلاحية[40].

هذه الزيارة وطدت العلاقة بين الشيخ ابن باديس وعلماء وأدباء وادي ميزاب قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين، وتأثر الميزابيون بتجربة الشيخ ابن باديس في ميدان التعليم العربي، وشرعوا في تأسيس جمعيات تربوية ومعاهد تعليمية، من بينها معهد الحياة الذي تأسس عام 1925م[41].

وهكذا فإن التقارب بين الميزابيين وزعماء الإصلاح في الشمال كان من ثماره انتعاش حركة النهضة والإصلاح في الجنوب، وفي هذا الصدد يشير الشيخ إبراهيم بيوض أن النهضة التي شهدتها مدائن وادي ميزاب السبع كانت بفضل ما أدرّتـــــه جهة شمال الوطن التي ارتحلوا إليها[42].

خاتمة :

- عانى سكان الجنوب من النظام العسكري الفرنسي، مما انعكس سلبا على الحريات العامة، وضاق السكان درعا من مرارة هذا النظام الذي ضيق عليهم في التعليم العربي والصحافة والفكر، مما دفع بالكثير منهم الانتقال إلى الشمال الذي كان يتمتع بقدر من الحرية خاصة بعد إصلاحات الحاكم العام جونار، وشاركوا في النهضة والإصلاح.

- لم يبق الميزابيون في عزلة عن حركة النهضة والإصلاح بالشمال، فقد تفاعلوا معها، وشاركوا في النشاط الصحفي والتعليمي مما أعطى حيوية وقوة لهذه النهضة.
- كان نشاط الصحافة الميزابية امتداد لنشاط الشيخ عبد الحميد ابن باديس، فقد أشارت تقارير الشرطة الفرنسية على أن صحف أبي اليقظان هي صوت جمعية العلماء المسلمين، وقد ساندت صحف النخبة الميزابية صحافة ابن باديس، وعالجت واقع المجتمع الجزائري وقضاياه من تخلف ثقافي واجتماعي
- تفطنت سلطات الاحتلال الفرنسي لنشاط الميزابيين وعلاقتهم بالحركة السياسية والإصلاحية في الشمال، فعمدت إلى اتخاذ التدابير القمعية ضد رموز الحركة الإصلاحية، حيث صادرت صحف أبي اليقظان والشيخ ابن باديس، وأغلقت المدارس والمعاهد العربية الحرة .
- مع بداية مرحلة الثلاثينات من القرن الماضي، وما شهدته من تحولات سياسية وفكرية، شارك الميزابيون في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتفاعلوا مع نشاطها الإصلاحي في المجال التربوي والفكري والصحفي وهو ما سنحاول في بحث آخر استجلاء جهودهم في الحركة الإصلاحية.

الهوامش:

[1] امحمد بن يوسف اطفيش (1237 هـ- 1332 هـ/1821- 1914م) هو أحد علماء بني يزقن، سمي بالقطب لسعة علمه وتمكنه في العلوم الدينية، تكون تكوينا عصاميا بمسقط رأسه، اهتم بالتدريس ونشر العلم بوادي ميزاب، سافر إلى المشرق العربي لأداء مناسك الحج، زار في طريقه الحواضر العلمية كجامع الزيتونة بتونس، والأزهر بمصر، أهدى إليه السلطان عبد الحميد الثاني نيشانا في إحدى المسابقات بين معاصريه، ترك العديد من المؤلفات، قام بتحقيق بعضها الشيخ إبراهيم اطفيش،، للمزيد ينظر: محمد علي دبوز، نهضة الجزائر وثورتها المباركة ،ج1، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، ط2007، ص80.، وأيضا

ينظر: بكير بن سعيد أغوست، قطب الأئمة أمحمد بن يوسف اطفيش، المطبعة العربية، الجزائر 1989م،ينظر أيضا: مجموعة مؤلفين ،معجم أعلام الإباضية، ج2،(ط- خ)، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 399 وما بعدها، أيضا: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت،1400هـ/1980م،ص ص 19-20.

[2] كانت تعرف مدينة ورقلة في العصور الوسطى بـ"ورجلان"، وهي حاضرة من الحواضر العلمية الزاهرة، ونقطة اتصال بين الشمال والجنوب في المجال التجاري والعلمي والديني، للمزيد ينظر: أحمد ذكار: "مدينة ورقلـــــة التسمية والتأسيس (دراسة تاريخية)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، ع17،ديسمبر2014م،ص 161.

[3] تقع زاوية الهامل في قرية الهامل بالقرب من بوسعادة، تأسست خلال القرن التاسع عشر الميلادي على يد الشيخ محمد بن بلقاسم، لعبت هذه الزاوية دورا مهما في نشر العلم والمحافظة على ثوابت الهوية الوطنية، زار الكثير من العلماء هذه الزاوية كالشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ السنوسي وغيرهم للمزيد ينظر : لخضر بوزيد، زاوية الهامل ودورها في حفظ التراث الجزائري، مجلة الإنسان والمجال ، المركز الجامعي نور البشير بالبيض ،ع 05،أفريل 2017م ص209 وما بعدها .

[4] محمد بن بلقاسم(1824-1897م) من أبرز علماء عصره، من شيوخ المالكية، هاجر إلى منطقة زواوة ودرس في زاوية الشيخ علي الطيار بالبيبان وزاوية الشيخ السعيد بن داود ببجاية، وزاوية أولاد جلال ، للمزيد ينظر لخضر بوزيد ،مرجع سابق ،ص 214.

[5] الحاج موسى بن عمر، القضايا الوطنية والعربية الإسلامية من منظور أعلام ميزاب(1902-1962)، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة الجزائر،2008/2007،ص 298.

[6] عبد القادر المجاوي (1848-1914م) أحد رموز النهضة والإصلاح بالجزائر، أتم دراسته بفاس وطنجة بالمغرب الأقصى، عاد إلى الجزائر بعد أداء مناسك الحج، وتولى التدريس بقسنطينة، ثم انتقل إلى العاصمة للتدريس بالمدرسة الثعالبية، وعين أيضا إماما خطيبا بجامع سيدي رمضان بالجزائر العاصمة، عرف بسعة علمه حيث وصفه أحد تلامذته بن أبي شنب بأنه "صاحب المعارف الواسعة" ولقب أيضا بـــ "شيخ الجماعة" ،ينتمي المجاوي لمدرسة الشيخ محمد عبده، ترك العديد من المؤلفات في اللغة والنحو والشريعة الإسلامية، للمزيد ينظر محمد علي دبوز، نهضة الجزائر وثورتها المباركة ج01،ص82 وما يليها.

وينظر أيضا حميدة دريادي، "الشيخ عبد القادر البجاوي ودوره في نهضة الجزائر الحديثة (1848- 1914م)"، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد المجيد بن عدة، المدرسة العليا للآداب ببوزريعة، سنة 2012/2011.

[7] إبراهيم اطفيش (1886-1965)ولد ببني يزقن بنواحي غرداية، تلقى تعليمة الأولي على يد عمه القطب الحاج محمد بن يوسف اطفيش،كما درس في العاصمة على يد عبد القادر المجاوي، انتقل عام 1917 إلى تونس ودرس بجامع الزيتونة، كان يشرف على البعثات العلمية الميزابية رفقة الشيخين إبراهيم أبي اليقظان والثميني، انضم إلى الحزب الحر الدستوري، نفته السلطات الاستعمارية إلى مصر عام 1923م واحتك بالنخبة المصرية من بينهم محب الدين الخطيب وأحمد زكي باشا ،أسس مجلة المنهاج علم 1925 التي كشف فيها عن مخططات السياسة الاستعمارية ودافع عن القضية الفلسطينية ،حيث شارك في المؤتمر الإسلامي عام 1931م ،كانت حياة الشيخ اطفيش حافلة بالنشاط السياسي والإصلاحي، ترك مؤلفات غزيرة في الفقه الاباضي والتاريخ، وحقق الكثير من المخطوطات في التراث الاباضي والعربي للمزيد أنظر محمد ناصر، الشيخ إبراهيم اطفيش في جهاده الإسلامي،ط2 المؤسسة الوطنية للفنون الجميلة، الجزائر،2013م.وينظر أيضا:. بوراس الناصري عبد الله بن محمد، سبيل الخلود أبو إسحاق إبراهيم اطفيش، الجزائر، مطبعة الشهاب، ط1965م.

[8] **الحاج بكير إبراهيم العنق** (1868-1934) :أحد أعلام وادي ميزاب، كانت له تجارة بمدينة تبسة، ساهم في تأسيس الجمعية الصديقية ومدرسها العربية الحرة بتبسة، ترأس بعض الوفود الميزابية والتي رفعت مطالب لسلطات الاحتلال الفرنسي للدفاع عن قضايا الميزابيين، كان على صلة وثيقة بالشيخ عبد العزيز الثعالبي بتونس وحركة الأمير خالد بالجزائر، ترأس حلقة العزابة بوادي ميزاب عام 1926م.للمزيد ينظر ترجمته على الموقع الالكترونيwww.almzab.net تاريخ الولوج 2018/11/20.

[9] إبراهيم عمر بيوض (1899- 1981م) من علماء وادي ميزاب، حفظ القرآن مبكرا، درس على يد الشيخ يوسف العطفاوي، وفي معهد الشيخ الإبريكي، ومعهد الشيخ عمر بن يحي، وفي عام 1925 أسس معهد الحياة وتولى التدريس فيه، شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931م،رشح نفسه كنائب عن منطقة ميزاب في المجلس الجزائري، دافع عن مسألة فصل الصحراء عن الشمال، كما شارك في الثورة التحريرية، وبعد

الاستقلال استمر في نشاطه الإصلاحي ، ترك الشيخ بيوض بعض الآثار في تفسير القرآن والفتاوى، للمزيد ينظر: مسعود فلوسي، الإمام الشيخ إبراهيم عمر بيوض وتفسيره " في رحاب القرآن"، الملتقى الأول لفكر الإمام الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض ،يومي 13أو14 أفريل 2000م،مطبوعات جمعية الحياة، القرارة، غرداية ،2002م،ص 13 وما بعدها.

[10] الحاج موسى بن عمر، المسألة الثقافية وإسهام ميزاب فيها: التعليم العربي الحر، بتاريخ 14 أفريل 2013،كلية المنار للدراسات الإنسانية .www.univmanar.org

[11] مولاي حليمة وإبراهيم مهديد، النشاط السياسي للنواب الجزائريين بمدينة تلمسان فيما بين 1919و1925م في ظل إصلاحات فبراير 1919،مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ،المجلد 05، ع10، جوان 2017م،ص ص 310-311.

[12] إبراهيم أبو اليقظان(1306هـ/1888-1393هـ/1973) من العلماء الميزابيين من منطقة القرارة بوادي ميزاب، تتلمذ على يد شيخة القطب الحاج محمد بن يوسف اطفيش، وكان من أبرز تلامذته، انتقل بعد ذلك إلى تونس ودرس بجامع الزيتونة عام 1912م، وترأس البعثة الطلابية الميزابية بتونس، عاد إلى مسقط رأسه واهتم بالتعليم، كان من الأعضاء المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كما يعتبر أحد أعمدة الصحافة الجزائرية وأصدر ثماني صحف وطنية باللغة العربية، ترك الشيخ العديد من التآليف من بينها " سليمان باشا الباروني " وكتب في تفسير القران الكريم وغيرها، للمزيد ينظر :مجموعة مؤلفين، معجم أعلام الإباضية، ج2،علم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 27 وما بعدها .

[13] مفـــدي زكرياء (1326هـ-1908/1397هـ/1977) أحد أعلام الأدب الجزائري وشاعر الثورة التحريرية ،انتقل إلى تونس لإتمام دراسته بجامع الزيتونة، كما احتك هناك برواد الحركة الوطنية أمثال الشيخ أبي اليقظان، وإبراهيم اطفيش، وزعيم الحزب الدستوري الشيخ عبد العزيز الثعالبي وغيرهم. عاد إلى الجزائر عام 1926 وانضم إلى نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب، سجن أثناء الثورة التحريرية وفر منه، ثم عاد إلى الجزائر بعد الاستقلال، ترك مؤلفات أدبية كثيرة منها " النشيد الوطني الجزائري " و" إلياذة الجزائر" ..الخ للمزيد ينظر: مجموعة باحثين، معجم أعلام الإباضية، مرجع سابق، ص 159 .

[14]خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956) ج1، دار البصائر، الجزائر، ط2009، ص 198.

[15]نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، النهضة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990، ص49.

[16] محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر،2007، ص47.

[17] حمود بن سليمان بن قاسم رمضان (1324هـ -1906م/1318هـ- 1929م) شاعر وأديب من غرداية انضم إلى البعثة الطلابية الميزابية وأتم دراسته بتونس، ترك آثارا أدبية منها " الفتى" و" بذور الحياة"، ومجموعة مقالات في جرائد الشهاب ووادي ميزاب ، للمزيد ينظر: معجم أعلام الإباضية مرجع سابق، ص 129

[18] إبراهيم بن نوح امتياز(1326هـ-1402هـ/1908-1981) أديب وشاعر ومدرس، من منطقة بني يزقن، كان يراسل الإقدام وجريدة الصديق والنجاح، أسس مدرستين وانتصب للتدريس فيهما، انتقل إلى العاصمة وفتح مدرسة حرة عام 1925م، كان عضوا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. ترك بعض المؤلفات في الشعر والنثر من بينها " الإباضية في الأيام الماضية" ،" تاريخ وادي ميزاب"، للمزيد ينظر: مجموعة مؤلفين، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين،ج1،منشورات الحضـــارة، الجزائر،2014،ص ص249-250.

[19] الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر،ج06،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،1985،ص 22.

[20] وادي ميزاب، ع2، السنة الأولى، أكتوبر 1926م.

[21] إبراهيم أبي اليقظان،" معامل العقـــول"، جريدة المنتقد، ع 18،السنة الأولى ،10 ربيع الثاني 1344هـ/ 29 أكتوبر 1925م.

[22] نفســـــه.

[23] مولود عويمـــــــر، الشيخ أبو اليقظان في عالم الصحافة، https://binbadis.net/archives، تاريخ الولوج 2019/01/10، الساعة 23.10

[24] محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007، ص 177.

[25] سعيد الشماخي العامري، نهضة شباب الجزائر "المنهـــاج، ع 01، صفر 1925/1344م، ص 135-136.

[26] سليمان بن يحي بوجناح(1313هـ -1408هـ/1905-1988): أديب وصحفي من منطقة بني ميزاب غرداية، درس في تونس وعاد إلى الجزائر عرف بحماسه الوطني،كان واسع الثقافة بالعربية والفرنسية، شارك في صحافة الشيخ عبد الحميد ابن باديس، وصحافة الشيخ أبي اليقظان، للمزيد ينظر: محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980،ص202 وما بعدها.

[27] محمد الهادي الحسني، الفرقـــد"، جريدة الشروق،2013/07/28.

[28] المنهاج، المصدر السابق، ص 136.

[29] صدرت جلة المنهاج عام 1925بالقاهرة، وهي من أبرز آثار الشيخ ابراهيم اطفيش، كانت تطبع بالمطبع السلفية لمحب الدين الخطيب، استمرت الى غاية 1931، للمزيد ينظر دراستنا : الشيخ أبو اسحاق اطفيش وقضايا المشرق العربي في مجلة المنهاج(1925-1931)،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر،2012/2011(غير منشورة).ينظر أيضا: محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، مرجع سابق،ص405.

[30] عبد الحميد ابن باديس: "أبناء الجزائر خارج بلادهم أو تقريظ مجلة المنهاج"، المنتقد، ع07، السنة الأولى، محرم 1344هـ/أوت 1925م،ص 29.

[31] نفســــــــه، ص 29.

[32] المنتقد، 23 محرم 1344هـ الموافق لـ 13 أوت 1925م، ع7، السنة الأولى، ص 29.

[33] تأسست هذه الجمعية عام1343هـ/ 1924 م بالقاهرة، ضمت في عضويتها عددا من أعلام المغرب والمشرق العربي أمثال محمد عبد الوهاب المحامي، عبد العزيز المراكشي، الطاهر محمد التونسي، ومحمد التهامي ومحي الدين القليبي والحبيب بورقيبة ...الخ ،ترأسها الشيخ محمد الخضر الحسين، كان من أهداف هذه الجمعية "إسعاف ذوي الحاجات والقيام بتعليم الفقراء وإلقاء المحاضرات لتنوير الأفكار وبث الأخلاق الحميدة ...الخ، ينظر : الحاج أحمد كروم، الشيخ أبو إسحاق إبراهيم اطفيش، ط1، منشورات جمعية أبي إسحاق إبراهيم اطفيش، غرداية (الجزائر)، 143هـ/2010م ص 25 وما بعدها .

[34] للمزيد حول هذا الموضوع ينظر جريدة "المنتقد"،ع 09، السنة الأولى ، 1344هـ /1925م، ص37.

[35] محمد علي دبوز، مرجع سابق، ص ص 268-296.

[36] عباس بن حمانة (ت 1914م) من رواد النهضة الجزائرية ،كان من بين المعارضين للتجنيد الإجباري سافر إلى فرنسا لتقديم عريضة الاحتجاج ضد التجنيد الإجباري لما كان يتقنه من اللغتين العربية والفرنسية، ومن أبرز مؤسسي" الجمعية الصديقية" ومدرستها العصرية، اغتالته سلطات الاحتلال بضربة فأس على رأسه ،للمزيد ينظر محمد علي دبوز، نهضة الجزائر...، ج 3،مرجع سابق، ص 365.

[37] اللولب حبيب حسن، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة وفروعه(1876-1962)التحديات والرهانات، مجلة الحوار المتوسطي، م8،ع1،مارس 2017م،ص220.

[38] محمد علي دبوز، مرجع سابق، ص 232.

[39] شترة ،المرجع السابق ، ص23

[40] نفســـــه، ص 23.

[41] عبد الرزاق عطلاوي، الرحلات العلمية وأثرها في الحركة الإصلاحية الجزائرية(1900-1954)، دار اليازوري للنشر، الأردن، 2017، ص 68.

[42] لمباركية نوارة، الحضور الإباضي في مدينة باتنة وضواحيها منذ الدولة الرستمية حتى استرجاع الاستقلال، الأربعاء 06أوت 2014، الموقع الالكترونيwww. atmzab.com .